لنعمل سوياً حتى نوصل اليمن الى 21 فبراير 2014م

عبدربه هادي رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
Email: 14october@14october.com

www.14october.com

إلى جوار منزله واستمر في القتال، وفي مكان متقدم منه باتجاه العدو كان الأخ الشهيد/ حيدرة مطلق في منطقة الدغاشيش، مشتبكاً مع القوات المعتدية وألحقوا بها خسائر فادحة في الأرواح، وأتى إلى جانبه فيما بعد محسن حسين القاضي وإسماعيل صالح شغفل. وفي خط المواجهة اشتبك الشيخ/ محمد مطلق مع القوات المعتدية فتم التأشير عليه إلى الطيران فقام الطيران بضربه وأصيب في الحال وفي نفس الوقت كان قائد الجبهة عبدالله مطلق والأخ/ صالح مقبل والأخ محمود مطلق والأخ قاسم محمد علي يبدون نفس المقاومة، برغم قصف الطيران على مكان تواجدهم لمعرفتهم أن الموقع المتواجدين فيه هو مقر الجبهة ومخزن السلاح. وشارك عدد كبير من المناضلين من مناطق حالمين وبعض الجبهات الأخرى للدفاع عن المنطقة من استمرار الهجوم والسيطرة عليها، وفي الجبهة الشرقية استمرت المقاومة بنفس تلك البسالة والبطولة حيث كبدوا العدو خسائر كبيرة وكان أبرز المقاتلين علي محسن صالح (داعر)، علي مثنى علي صلاح، عبدالله أحمد صالح، شايف علي سالم، الشهيد/ محمد غالب الأنعمي، عبد الله علي سالم، طاهر صالح سعيد، وحسين محمد أسعد، وعلي محمد سيف، ومحسن صالح السميح، وأحمد سعيد جبر، وحسين سيف أحمد، ومحمد علي سعيد، وعبدالخالق مثنى، ويحيى محمد أسعد وآخرين.

وقد استمرت المعركة بين الجانبين حتى الساعة السابعة إلا ربعاً مساءً حيث اضطر العدو بعدها للانسحاب وكانت خسارته في الجهة الغربية 9 قتلى وثلاثة عشر جريحاً بالإضافة إلى إصابة طائرة عمودية، وفي الجهة الشرقية كانت الخسائر: قتل قائد الكتيبة وستة آخرين وجرح 9 أفراد والاستيلاء على عدد كبير من الأسلحة والذخائر.

وقد استشهد من جانب الجبهة المناضل/ محمد غالب علي الأنعمي بالإضافة إلى تدمير عدد من المنازل. واستمر الطيران يمشط المنطقة يومياً من جرمل إلى الجبل لفترة امتدت حتى نهاية شهر ديسمبر 1965م، حيث أذيعت أخبار هذه المعارك من إذاعة صوت العرب من القاهرة.

ومع اشتداد المعارك واستبسال الثوار وإلحاق أفدح الخسائر في صفوف جنود الاحتلال وقواته توجهنا إلى تعز لإطلاع القيادة على سير الكفاح المسلح والانتصارات التي تحققها جبهات القتال ضد العدو، وعلى ما ينبغي تقديمه من المؤن والإمدادات المخصصة لجبهة حالمين دعماً لصمودها نحو المزيد من الكفاح والانتصارات. في هذا الوقت فوجئنا بإعلان الدمج بين الجبهة القومية ومنظمة التحرير في إطار تنظيم جديد هو جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل. والحقيقة أن هذا الدمج المفاجئ الذي أعلن في 13 يناير 1966م، وللأمانة أننا لم نكن ضد الدمج من حيث المبدأ ولكن ضد الأسلوب الذي اتبعته القيادة العربية في فرضه وإعلانه.

ولما كنا في حالة ذهول جراء مفاجأة الدمج وجدنا بعض الضباط في الجهاز العربي في تعز ينظرون إلينا بنظرة غير ودية ولا تليق بنا كمناضلين وثوار هدفنا تحرير الوطن من الاحتلال.. وبدلاً من الإجابة عن تساؤلاتنا ذهب أولئك الضباط يوجهون إلينا التهديد والوعيد والاتهامات بل أنهم أمروا بمنع صرف مخصصات جبهة حالمين واعتبارها خارج حركة النضال الوطني.

كان هذا الذي حدث من الدمج المفاجئ وما تلقيناه من تهديدات أمر مؤلم ومؤسف لم نجد له مبرراً لكننا قررنا وذلك الذهاب إلى مقر القيادة العامة للجبهة القومية، حيث التقيت الأخ المناضل/ سيف أحمد الضالعي عضو اللجنة التنفيذية للجبهة، الذي استقبلني قائلاً: عليك التحرك إلى خارج تعز قبل قيام المخابرات المصرية باعتقالك وفعلاً تحركت وفي طريقي إلى إب فوجئت بخبر تبثه إذاعة عدن آنذاك بأن قائد المخربين في حالمين قد فر من تعز وأن المخابرات المصرية تطارده في محاولة لاعتقاله.

ولم نكترث لما بثته هذه الإذاعة وواصلنا طريقنا إلى قعطبة فحالمين وهناك اجتمعنا بأفراد جيش التحرير وشرحنا لهم طبيعة التطورات التي لمسناها في تعز واتفقنا على إرسال وفد من الجبهة برئاسة الأخ/ عبدالقوي محمد اليمني إلى القيادة في تعز.. وذهب الوفد والتقى بالقيادة العربية في تعز في محاولة لإثنائهم عن موقفهم من جبهة حالمين لكنهم لم يسمعوا منه وأبلغوه بأن قراراً قد تم اتخاذه يعتبر جبهة حالمين خارجة عن جبهات القتال كونها ترفض قرار الدمج.

وأمام تصلب الجهاز العربي في موقفه الرافض دعم جبهة حالمين حاولنا إجراء اتصالات مع قيادة الجبهة القومية، وقد أصيبت بالتمزق ولم تتفاهم مع أي فرد منا، كما أصاب هذا التمزق كل جبهات القتال باستثناء جبهة حالمين حيث هي الجبهة الوحيدة التي ظلت متماسكة، ولم تتأثر رغم الحصار عليها وقطع الإعانة عنها من قبل الجهاز العربي.. إضافة إلى أن الجهاز العربي لم يكن يريد قيام أي مؤتمر للجبهة القومية لا يضمنونه قرارات تتخذ لصالح الدمج. ولكن بعض العناصر القيادية أوهمت المسؤولين في الجهاز العربي بأن المؤتمر سيناقش قضية الدمج وفعلاً سمحوا بعقد مؤتمر جبلة.

حضر المؤتمر كل العناصر القيادية في جبهات القتال وممثلو كل المنظمات الجماهيرية التابعة للجبهة القومية باستثناء الإخوة المناضلين/ قحطان محمد الشعبي وفيصل عبداللطيف اللذين كانا حينها في القاهرة وكذا الإخوة/ علي السلامي وطه مقبل، وسالم زين الذين لم يحضروا المؤتمر. وفي هذا المؤتمر تم انتخاب قيادة جديدة وكانت أهم قرارات المؤتمر إرسال وفد لمقابلة الرئيس/ جمال عبدالناصر وإطلاعه على طبيعة ما يجري، كما اتخذ المؤتمر قراراً بعدم شطب جبهة حالمين واستمرار الدعم لها بعد أن انقطع عنها لمدة ستة أشهر.

وتحرك الوفد إلى القاهرة في عام 1966م وتكون الوفد من الإخوة التالية أسماؤهم:

1) أحمد صالح الشاعر
2) عبدالفتاح إسماعيل
3) سالم ربيع علي
4) عبدالله مطلق صالح
5) أنور خالد
6) سيف الضالعي ..... وآخرون.

وعند لقائنا بالزعيم جمال عبدالناصر طرحنا رأينا وموقفنا من الدمج، وكان رد الرئيس علينا "أنصحكم أن تقبلوا الدمج في جبهة التحرير، وأي إنسان يريد الانضمام إلى صفوفكم يجب أن تقبلوه ولو كان وزيراً بريطانياً" ثم كلف المشير/ عامر بالإشراف على المفاوضات بين الجبهتين وخرجت المفاوضات باتفاقية توحدية سميت "باتفاقية الإسكندرية".

وبعد عودة الوفد من القاهرة إلى تعز طالبت مجموعة من القيادات بعقد مؤتمر للجبهة القومية، لمناقشة اتفاقية الإسكندرية، ولكن الجهاز العربي رفض الطلب وتحول المؤتمر إلى اجتماع موسع حضرته كل القيادات التابعة للجبهة القومية. وأثناء سير الاجتماع ظهرت اتجاهات داخل المؤتمر، اتجاه مؤيد للاتفاقية. واتجاه معارض لها وقد كان للإخوة في فرع الحركة في شمال الوطن وهم الإخوة التالية أسماؤهم:

1) سلطان أحمد عمر
2) عبدالقادر سعيد
3) سعيد أحمد الجناحي
4) عبدالحافظ قائد
5) عبدالرحمن محمد سعيد .... وآخرون دور إيجابي وقدموا مسودة فيها مقترحات منها:

1) أن نستمر في جبهة التحرير لمدة ثلاثة أشهر وإذا وجدنا حسن نية من قبل الإخوة في قيادة جبهة التحرير والجهاز العربي فلنستمر، وإذا وجدنا أية مضايقة ندعو إلى مؤتمر في الداخل ومن حق المؤتمر أن يتخذ القرار بالانسحاب شريطة أن يحضر المؤتمر من كل قيادة خمسة أشخاص، قياديون يمثل فيه التنظيم الداخلي أي عدن واتحاد الطلبة واتحاد العمال واتحاد نساء اليمن.

2) تشكيل لجنة من الأخوين/ علي صالح عباد "مقبل" وعبدالله الخامري للتوجه إلى عدن لإقناع تنظيمنا بما تم الاتفاق عليه في هذا التجمع.

3) تشكيل لجنة من قادة جبهة القتال برئاسة عبدالله مطلق للتوجه إلى قيادة التحرير والجهاز العربي والتفاوض معهم حول المخصصات لجيش التحرير التابع للجبهة القومية، وهكذا تم التوزيع. بالنسبة لنا قيادة جبهة القتال اتجهنا لمقابلة قيادة جبهة التحرير وقابلنا حينها الإخوة/ عبدالله الأصنج وعلي أحمد السلامي وطلبا منا التوقيع على اتفاقية الإسكندرية وبعد المشاورة مع الإخوة في القيادة وقعنا الاتفاقية: علي عنتر وعلي شائع عن جبهة الضالع، وعبدالكريم الذيباني وأحمد جودة عن جبهة ردفان، وصالح مصلح وصالح حسين عن جبهة الشعيب، وعلي المحضار وأحمد غالب عن جبهة يافع، وعبدالله مطلق وشايف علي عن جبهة حالمين، ثم أحالونا إلى الجهاز العربي واتجهنا إلى الجهاز العربي وجلسنا مع الأخ العميد مسؤول الجهاز العربي وطرحنا عليه قضية الاعتمادات الخاصة بالجبهات وكان رده: لابد من انتخابات تتم على مستوى جبهات القتال، لاختيار قيادات جديدة لكل جبهة. وهنا شعرنا بالخطر لأن الجبهات التي كانت تابعة للجبهة القومية قد تمزقت وانتمى أغلبهم إلى جبهة التحرير فإذا تمت الانتخابات، حسب طلب الجهاز العربي، فكل قياداتنا في الجبهة القومية ستسقط وتطلع عناصر موالية لجبهة التحرير. فطلبنا تأجيل الاجتماع مع الجهاز العربي إلى اليوم الثاني حتى تم التشاور مع قيادتنا. وكان المكلف بالتشاور معه الأخ/ أحمد صالح الشاعر وفي اليوم نفسه الذي عدنا فيه، في الساعة الرابعة والنصف أتى الأخ/ سالم ربيع علي وجلس معنا نحن والأخ/ أحمد صالح وطلب منا التحرك إلى قعطبة لأن الإخوة في عدن قد اعتقلوا أي علي صالح عباد والأخ/ عبدالله الخامري من قبل التنظيم الداخلي في عدن وقام التنظيم في عدن بمسيرات وتنديد باتفاقية الإسكندرية وأصدروا بياناً يطالبون فيه عقد مؤتمر سريع واتجهت بعض المجاميع من عدن إلى الضالع وقعطبة. في ضوء هذا تحركنا نحن والأخ/ سالم ربيع والأخ/ أحمد صالح الشاعر وبعض المجاميع التي كانت متواجدة في تعز ووصلنا إلى قعطبة والتقينا بعض المجاميع وكان هناك إصرار من قبل الإخوة الذين أتوا من عدن ومن بعض الجبهات على عقد المؤتمر. وعلى الرغم من أن الموجودين الذين حضروا كان أكثرهم عناصر قيادية فقد احتدم الحوار فيما بيننا في المؤتمر، البعض كان يرى أن بقاءنا في جبهة التحرير إنهاء للجبهة القومية والبعض الثاني كان يعتبر أن أي انسحاب من جبهة التحرير هو إنهاء للجبهة القومية لأن الإخوة في الجهاز العربي سيقطعون كل الدعم الذي كنا نستلمه. ورغم محاولتنا نحن الذين في المجموعة، الذين كنا نطلب البقاء في جبهة التحرير ونحن: محمد علي هيثم وأحمد صالح الشاعر وعبدالله مطلق وعلي البيض ومحمد البيشي ومجموعة أخرى، بينما كانت الجماعة المصرة على الانسحاب: فيصل عبداللطيف وأنور خالد ومجموعة من الضالع وردفان قليلة جداً، لكن آخر يوم أحضروا مجاميع من الجنود، الذين لا حق لهم في حضور المؤتمر من أجل التصويت، ثم قرروا الانسحاب من جبهة التحرير، وهنا رأينا أنه واجب علينا أن يعود البعض منا إلى تعز لمقابلة الإخوة من جبهة التحرير والجهاز العربي وأشعرناهم بأننا ضد الانسحاب وطالبنا بصرف الاعتمادات المخصصة لجيش التحرير في جبهاتنا حتى نستطيع مواصلة النضال المسلح ضد المستعمر وكنا الذين طالبنا فقط أنا والأخ/ علي المحضار قائد جبهة يافع، لأن جبهات النضال في الضالع وردفان والحواشب والصبيحة وأغلبية جيوشها كانوا قد انسحبوا من الجبهة القومية إلى جبهة التحرير وأصبحوا يستلمون اعتماداتهم من الجهاز العربي وبالنسبة لنا كنا نستلم بعض الأسلحة والمعدات وكان يطلب منا بعض الإخوة أن نمدهم بالذخائر والأسلحة برغم أنهم في الجبهة القومية ونحن في جبهة التحرير، وقد أرسلنا إلى الضالع بعض الذخائر والقذائف، ثم طلب منا إرسال قنابل يدوية إلى عدن، ثم أعطينا ذخائر وأسلحة للأخ/ سعيد العكبري من أجل جبهة حضرموت كما أرسلنا أسلحة لجبهة يافع.

في أواخر عام 1966م تم استدعاؤنا من قبل الجهاز العربي إلى مدينة تعز وطرح علينا بأن لقاء سيتم بين كل من الجبهة القومية وجبهة التحرير، تحت إشراف الزعيم الراحل عبدالناصر حيث كلفت بالذهاب إلى القاهرة لحضور الحوار بين الجبهتين وعند وصولي إلى القاهرة التقيت بالإخوة ممثلي جبهة التحرير وهم: الأستاذ/ عبدالقوي مكاوي والأستاذ/ عبدالله الأصنج والأستاذ/ خالد مفلحي، حيث كلف الزعيم الراحل/ جمال عبدالناصر الأخ/ أمين هويدي وزير الحربية بالإشراف على سير الحوار بين الجبهة القومية وجبهة التحرير وحددوا لنا (فيلا) في الزمالك.

مثل جبهة التحرير كل من:

1) عبدالقوي مكاوي
2) عبدالله الأصنج
3) عبدالله مطلق
4) خالد مفلحي.

ومثل الجبهة القومية كل من الإخوة:
1) قحطان محمد الشعبي
2) فيصل عبداللطيف
3) عبدالفتاح إسماعيل
4) محمد البيشي.

واستمر الحوار بين ممثلي الجبهتين لمدة أسبوعين كاملين وأثناء سير الحوار أبلغنا الأخ/ أمين هويدي، أن الحرب الأهلية قد اندلعت بين الجبهتين، ثم قال: إن الزعيم/ عبدالناصر كلفني بإبلاغكم: (أن تصدر الجبهتان بياناً لوقف الحرب الأهلية، بحيث يوقع عليه كل من الأخوين: قحطان محمد الشعبي و عبدالقوي مكاوي).

بعد ذلك استمر الحوار وتم الاتفاق على تشكيل وزارة في المنفى وتوزيع الحقائب الوزارية بحيث نعود في اليوم التالي لتبييض ما اتفق عليه ورفعه إلى الرئيس/ عبدالناصر.

في اليوم التالي فوجئنا بعدم حضور ممثلي الجبهة القومية وقد عرفنا لاحقاً بأنهم تسلموا رسالة من الأخ/ سيف الضالعي، يقول فيها: إن الجيش العربي قد استولى على السلطة وتم تسليمها للجبهة القومية.

ويهمني هنا أن أسجل للتاريخ أن جبهة حالمين، كانت توجه كل جهدها للكفاح ضد الاحتلال وحرصت كل الحرص على عدم الانجرار إلى المخططات التي كانت تهدف إلى القضاء على الثورة وكان لها دور إيجابي مؤثر في تغليب لغة الحوار والمنطق في حل المشكلات التي كانت تطرأ على الصف الوطني وذلك ما يعرفه الجميع.